الكاملون بغير تفتيش وتفحص وتعديل وتجريح من غاية وثوقهم عليهما وبرء ببركة قرائتهما جمع كثير
من المرضى ونجى بميزهما جم غفير من الغرق وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في بيانهما
وبركاتهما حد التواتر وصار في الاسلام رفيق المصحف الكريم والقرآن العظيم وعظم العلماء
والسلاطين من حفظ واحدا منهما بل من قراءة بل من اخذ الاجازة لنقله ورجحوه على من
صار علامة في غير علم الحديث وهؤلاء الرفضة الذين باغضوا الصديق لخوضهم في الكذب
وعاندوا الحق لانسهم بالباطل انكروهما غاية الانكار لكمال بعدهم عن فهم كلام النبي الخاتم
حتى انهم يعبرون عن هذين الصحيحين البالغين اعلى درجات الصحة بسقيم البخاري
ومسلم ما هذه البلادة التي كثرت في هذه الطائفة والغباوة وما هذه الضلالة التي
استولت على طباعهم والشقاوة فالحمد لله الذي اطلعنا بحالهم فلا تلوثنا بمؤلاء البغض
والعداوة وجعل حبنا لمن اتبع الهدى ودين الحق لذلك الفضل علاوة ولما عتت لديك
قصة انكارهم الاحاديث الصحيحة فاستمع لي لاقص عليك من فضائحهم الاحاديث
السقيمة اعتبروا في مقابل صحاحنا الستة المشهورة اربعة جمع فيها كثير من الاكاذيب مع
بعض من الاحاديث واقوال الائمة اهل البيت احدها من لا يحضره الفقيه الذي جمع
محمد بن بابويه القمي وثانيها الكافي جمعه محمد بن يعقوب الكليني وهو مشتهر عندهم
بصفة مؤلفه المذكور وثالثها التهذيب الذي جمعه ابن جعفر الطوسي والاستبصار
مجموع ابن المطهر وابن بابويه قد ضمن صحة ما في كتابه في خطبته وهو الذي اخترع حديث
الرقعة كان يكتب لكل مسئلة زعموا انها من المشكلات وفي كل واقعة ظنوا كونها من المعضلات
رقعة فتوضع في ثقبة شجرة معينة خارج مدينة قم وتدرك تلك الرقعة يوما آخر وفي ضمنها
كتب جوابها مبتديا بتعظيم المزور المزبور كاتب الرقعة ومخترع الحيلة وكان يرى الناس
ان الامام محمد بن الحسن العسكري الذي هو المهدي المنتظر عند الامامية يطلع بالكرامة
عليها فياخذها ويطالعها ويكتب جوابها على ضمنها وقد دامت هذه الحيلة التي تضاهي
اعمال المشعوذين مدة مديدة وبنوا دينهم عليها ولعمري ان احجيتهم طويلة كلما بحثتها
تتبعك مصراع حافظ اين قصه دراز است بقرآن كه مپرس واكاذيبهم اكثر من ان تذكر مصراع
او يكتب لا يطلع مؤمن على تفصيلها الا من ابتلي مثلي بايديهم فكان يلزمني ان اطالع اكثر

كتبهم حتى اقدر

كتبهم حتى اقدر على تحصيل شطر من العلوم العقلية والعربية في خلالها وان حصلت علما لم
تخط بكتبهم جزموا بانك سني فصار دمك هدرا هذا في العلوم التي لا تنافي مذهبهم
وطريقتهم واما القدرة على مطالعة مسئلة من الفقه والحديث والتفسير الحقيقية في
بلاد العجم كانت مسلوبة من اربع او خمس وتسعمائة من الهجرة الى الآن بل كان من وجد في بيته
كتابا منها يحرق بيته معه فالقلب محترق والعين دامعة وبالجملة انهم متفقون على ان
اصح كتبهم من لا يحضره الفقيه المذكور وقد صرح متاخروهم بانه مشتمل على احاديث ضعيفة كثيرة
واذا كان هذا حال اصحها مع انه او جزء من الكل فقس عليه حال غيره من الثلثة المبسوطة المطولة
بل وقد صرحوا بان تلك الثلثة الاخرى مملوة من الاحاديث الضعيفة فانظر الى باطن الحق
كيف يظهر الباطل فقد انطقهم بانفسهم في تقسيم كتب احاديثهم ومن الطرائف انهم نقلوا
في كتب صحاحهم من محمد بن علي الشلمغاني الغضائري وامثاله واشباهه احاديث منكرة
وذموها في كتب رجالهم غاية الذم حتى نقل الحلي في خلاصة الرجال وابن داود في رجاله
ان الصادق قال في شانه انه كذاب ملعون وكرر ذلك والكتابان المذكوران المؤلفان
في علم الرجال اللذان عليهما مدارهم في تصحيح الاحاديث وتضعيفها اطولهما اقصرهما
مختصر التلخيص وقد ذكر في كل منهما رواة الشيعة والائمة الاثنى عشر والفطن
يعرف بانه يبقى اكثر احوال اغلب الرواة مجهولة وهؤلاء لا يستحيون من ذكرهما
بل يفتخرون بهما وما اخبر عنه الحلي في الخلاصة المذكورة وغيرها وهو كتاب الكبير في
الرجال انما هو من جملة اكاذيبهم اذ قد سعى من يعنيه في طلبه ولم يظفر بشطر بل بسطر
منه ولعمري انهم لا يستريحون حتى يكون كلامهم مشتملا على الكذب وقلما يوجد رافضي
يستريح بدون ذلك فمن كانت هذه كتب احاديثه ورجاله كيف يكون حاله في عقائده
واعماله انه قد تاه في بادية جهله وغرق في بحر ضلاله ومن اعجب الطرائف ان الاستدلال
بالآية والرواية انما يتم بمعرفة اللغة ومدارهم في علم اللغة على القاموس والصحاح والمفردات
والفائق وغيرها من مؤلفات علمائنا مع اجماعهم على ان خبر غير الاثنى عشرية وشهادته
غير مسموعين في غير فضائل الاعمال فتامل لتطلع على نتيجتها ولا تفهم من قولي ومدارهم في
علم اللغة على كتب اهل السنة والجماعة التخصيص بل انما يدا وليهم في جميع العلوم الا الفقه

Copyright © King Saud University